

إضراب الأطباء عن العمل دراسة فقهية

إعداد

رضا عبد الخالق إسماعيل علي

مدرس الفقه في كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بكفر الشيخ

مقدمة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلاله وكماله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على أكمل خلقه سيدنا محمد - ﷺ - وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد ..

فقد حثت الشريعة الإسلامية على العمل، ورغبت فيه، وبينت أن الدين عبادة وعمل، وأن المؤمن شخصية بناءة مؤثرة في المجتمع، يسعى لتحصيل الرزق الذي قدره له ربه، وقد وضع الشارع الحكيم الضوابط التي تنظم العلاقة بين أرباب الأعمال والعمال حتى لا يكون هناك مجال للتنازع والشقاق، ويظهر ذلك جلياً في كثير من العقود كالبيع، والإجارة، والمزارعة، والمساقاة، والجمالة، وغيرها، وأنه لا بد من تحقيق الرضا بين الطرفين حتى تكون النتائج طيبة، والنفوس متشوقة للمزيد من العمل والنجاح، ولكن قد يعكر صفو العلاقة بين العامل ورب العمل طارئ ما، قد يكون بسبب ظروف العمل نفسه، وقد يكون بدافع خارجي، فيلجأ أصحاب المهن إلى الإضرابات والتي هي صورة من صور التعبير عن الرأي، ولما انتشرت هذه الظاهرة في كثير من المهن - ومنها المهن الطبية - كان لزاماً أن تتضافر الجهود لتوضيح حكمه صيانة الدين، وحفاظاً على الأمن، وحماية للمجتمع من تبعات الإضراب.

أسباب اختيار الموضوع :

- ١- بيان مدى الثبات والمرونة في الفقه الإسلامي، فلا يقف جامداً أمام متطلبات ومستجدات العصر.
- ٢- خطورة الموضوع وأهميته، وصلته ثواباً وعقاباً بالدنيا والآخرة.
- ٣- توضيح الآثار المترتبة على إضراب الأطباء عن العمل.
- ٤- مساهمة في خدمة العلم الشرعي، وتفصيل هذا الموضوع في بحث مستقل لتحصل منه الفائدة.

خطة البحث:

- قمت بتقسيم البحث إلى: أربعة فصول، وهي:
- الفصل الأول:** ماهية إضراب الأطباء عن العمل.
يشتمل على خمسة مطالب:
- المطلب الأول: تعريف الإضراب عن العمل.
المطلب الثاني: مفهوم الطب، والتطبيب، والطبيب.
المطلب الثالث: التكيف الفقهي للإضراب عن العمل.
المطلب الرابع: أسباب إضراب الأطباء عن العمل.
المطلب الخامس: صور إضراب الأطباء عن العمل.
- الفصل الثاني:** الحكم الشرعي لإضراب الأطباء عن العمل.
الفصل الثالث: الآثار المترتبة على إضراب الأطباء عن العمل، يشتمل على الآتي:
- ١- آثار ايجابية.
 - ٢- آثار سلبية:
- أ- بالنسبة للمريض (صحية - نفسية - اقتصادية)

ب- بالنسبة للطبيب المضرب (نفسية - معرفية)

ج- بالنسبة للمجتمع.

الفصل الرابع: مسؤولية الطبيب المضرب عن العمل.

يشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: مشروعية تحمل المسؤولية في الشريعة الإسلامية .

أ- المسؤولية عن النفس. ب- المسؤولية الأسرية.

ج- المسؤولية الاجتماعية. د- المسؤولية الأممية.

المطلب الثاني : ضوابط تحمل الطبيب للمسؤولية في الشريعة الإسلامية.

المطلب الثالث: حكم ضمان الطبيب المضرب عن العمل لما نجم عن إضرابه.

منهج البحث:

١- جمع المعلومات من المصادر، وصياغتها صياغة فقهية، مع توثيقها من مصادرها.

٢- عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى سورها.

٣- تخريج الأحاديث الشريفة، واكتفيت بصحتها إن كانت من الصحيحين، وإن كانت من غيرهما ذكرت الحديث والحكم عليه حسب محقق الكتاب، أو من كتب التخريج.

٤- الرجوع إلى أمهات الكتب، والأبحاث المعاصرة.

٥- خلاصة النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

٦- فهرس للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

الفصل الأول

ماهية إضراب الأطباء عن العمل

يشتمل على خمسة مطالب:

- المطلب الأول : تعريف الإضراب عن العمل .
- المطلب الثاني : مفهوم الطب، والتطبيب، والطبيب .
- المطلب الثالث : التكييف الفقهي للإضراب عن العمل .
- المطلب الرابع : أسباب إضراب الأطباء عن العمل .
- المطلب الخامس : صور إضراب الأطباء عن العمل .

المطلب الأول

تعريف الإضراب عن العمل

أمر الشارع الحكيم بالوفاء بالالتزامات والعقود، قال تعالى: "يا أيها الذين ءامنوا أوفوا بالعقود..."^(١) الآية، فإذا فرط صاحب العمل في حقوق العامل، فإن الإضراب عن العمل أحد الوسائل التي يمكن للعامل اتباعها تعبيراً عن احتجاجه.

فالإضراب عن العمل ظاهرة من الظواهر المعاصرة التي تلجأ إليها الأطراف الضعيفة للمطالبة بالحقوق، عنوانه الاعتراض، وأداته الامتناع، ومقوماته الروح الاجتماعية التضامنية .

الإضراب في اللغة :

مصدر أضرب، ويأتي بعده معانٍ منها:

- ١- الكف عن الشيء أو الإعراض : يقال: أضربت عن الشيء أي كفت أو أعرضت، وضربت فلاناً عن فلان أي كفته عنه، وأضرب فلان عن الأمر فهو مضرب إذا كف. (٢)

(١) سورة المائدة من الآية (١)

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري(ت:٧١١هـ) دار صادر- بيروت، ط٣ ١٤١٤هـ ، مادة (ضرب) (٥٤٧/١)

- ٢- السكون: يقال: رأيت حياةً مضرباً ، إذا كانت ساكنة لا تتحرك. (١)
- ٣- الإقامة: يقال : أضرب الرجل في البيت أي أقام^(٢) ، وما زال مضرباً فيه أي لم يبرح^(٣)

وعلى هذا فإن الإضراب هو الإقامة في البيت والامتناع عن الخروج منه سواء كان الخروج من أجل العمل أو لأي شيء آخر.

وعرفه المناوي بقوله: " الإضراب: الإعراض عن الشيء تركاً وإهمالاً بعد الإقبال عليه (٤)

وأقرب هذه المعاني إلى المعنى الاصطلاحي هو المعنى الأول، وقريب منه المعنى الثالث ، فالإضراب هو الإعراض عن الشيء أو الكف عنه.

(١) المصدر السابق (٥٤٧/١)

(٢) المصدر السابق (٥٤٧/١)

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) دار الهداية، مادة (ضرب) (٢٣٩/٣)

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب - القاهرة، ط١ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) (٥٤/١)

الإضراب في الاصطلاح:

هو توقف أو امتناع العامل من أداء مهامه التي وكل بها دون سابق إنذار من موكله أو رب العمل، لغرض الحصول على أخذ حقوقه بالعدل^(١).

وقيل في تعريفه أيضا بأنه: امتناع شخص أو جماعة عن العمل، أو الطعام، تحقيقاً لمطالب، أو شروط، يعلنون عنها للمسئولين رسميين، أو غير رسميين^(٢).

وعرف أيضا بأنه : اتفاق مجموعة من العمال فيما بينهم على الامتناع عن القيام بالعمل المتفق عليه لوجود نزاع عملي، والغرض منه الحصول على حقوقهم التي تتعلق بشروط العمل أو ظروفه^(٣).



(١) واجبات العمل وحقوقهم في الشريعة الإسلامية مقارنة مع قانون العمل الفلسطيني، سمير محمد جمعة العواودة، جامعة القدس (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م) (١٩٢/١)

(٢) الموسوعة الجنائية الإسلامية، سعود بن عبد العالي البارودي العتيبي، ط٢ ١٤٢٧هـ، باب الإضراب (١١٧/١)

(٣) الوسيط في شرح قانون العمل الأردني الجديد، رمضان، سيد محمود، ط١، دار الثقافة، عمان، الأردن، ص٥٠٤.

المطلب الثاني

مفهوم الطب، والتطبيب، والطبيب

يعد علم الطب من العلوم السامية، لكونه يهدف إلى إصلاح البدن، والنفس أيضاً، فهو من العلوم الإنسانية النبيلة التي تكسي صاحبها هيبة تليق بعلمه ومكانته، وعلى طالبه التحلي بالرحمة والأمانة.

١- مفهوم الطب:

الطب في اللغة: علاج الجسم والنفس، ورجل طبّ وطبيب: عالم بالطب، والطبّ والطبيب: الحاذق من الرجال الماهر بعلمه.^(١)
والطب أيضاً بمعنى: الرفق، والطبيب: الرفيق.^(٢)

والمراد المعنى الأول وهو علاج الجسم والنفس.

والطب في الاصطلاح: علم يتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصله ويستردها زائلة.^(٣)

٢- **التطبيب:** المداواة، يقال: طب فلان فلاناً أي داواه، وجاء يستطب لوجعه: أي يستوصف الأدوية أيها يصلح لدائه، فهو تشخيص الداء، ومداواة المريض.^(٤)

(١) لسان العرب (طبب) (٥٥٣/١)

(٢) تاج العروس (طبب) (٢٥٨/٣)

(٣) القانون في الطب، الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي (ت ٤٢٨هـ)، تحقيق:

محمد أمين الضناوي (١٣/١)

(٤) لسان العرب (٥٥٤/١)

٣- **الطبيب:** من حرفة الطب، وهو الذي يعالج المرضى ونحوهم، العالم بالطب، الحاذق الماهر، الرفيق اللبق،^(١) وجمع القلة: أطبة، والكثرة: أطباء، والمتطبب: الذي يتعاطى علم الطب.^(٢)



(١) القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط٢ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) (٢٢٧/١)
(٢) لسان العرب (١/٥٥٣)

المطلب الثالث

التكليف الفقهي للإضراب عن العمل

الإضراب عن العمل ظاهرة اجتماعية مستجدة ، ولم أعثر - فيما اطلعت عليه- على خلاف للفقهاء المتقدمين في حكمها، ولعل السبب في ذلك:

١- أن التشريع الإسلامي قد نظم العلاقة بين العمال وأرباب الأعمال تنظيماً دقيقاً محكماً، وقد تضمنت ذلك أبواب مختلفة في كتب الفقه الإسلامي مثل : البيوع، والإجارة، والمزارعة، والمساقاة، والاستصناع، وغيرها.

٢- أن العقد الذي يكون بين العمال وأرباب الأعمال- إذا كان مستنداً على أحكام الشريعة الإسلامية- فإنه يكون متضمناً للشروط المنظمة للعلاقة بينهما، وعليه فلا حاجة للإضراب عن العمل عند التنازع، لأن الشرع هو الفاصل بينهما بحكم الشروط المنصوص عليها في العقد.

ويمكن القول بأن: الإضراب عن العمل وسيلة من وسائل التعبير عن الرأي، يستخدمها العامل لإسماع صوته إلى رب العمل، أو إلى ولي الأمر عند وقوع ضرر عليه جراء الإخلال بشروط العمل، أو هو مظهر من مظاهر الاحتجاج على ظلم وقع عليه أثناء العمل.



المطلب الرابع

أسباب إضراب الأطباء عن العمل

سوف أعرض بعض هذه الأسباب:

١- الأجور المتدنية:

هي أحد أبرز أسباب تدهور الخدمة الطبية في مصر، وأن أجر الطبيب حديث التخرج لا يساوي أجر عامل في شركة قطاع خاص، وبالتالي لا يستطيع أن يقدم خدمة طبية لمريضه.^(١)

٢- تأخر صرف الرواتب:

كما حدث في مستشفى (المبرة) التابع لمستشفيات المؤسسة العلاجية بالإسكندرية، حيث أضرب العشرات من الأطباء والعاملين عن العمل لعدم صرف رواتبهم ومستحققاتهم المالية المتوقفة على مدار شهرين ماضيين، وتردي الأوضاع الإدارية بالمستشفى خلال الفترة الأخيرة.^(٢)

٣- زيادة مخصصات وزارة الصحة من الميزانية :

حيث دعت نقابة الأطباء في مصر في عامي ٢٠١٢م، ٢٠١٤م ، إلى إضراب جزئي عام من أجل تطبيق كادر لهم ، وزيادة مخصصات وزارة الصحة من الميزانية.^(٣)

(١) alwafd.org

(٢) www.almasryalyoum.com

(٣) www.madamasr.com

٤ - قلة الأجهزة والأدوات الطبية: (١)

إن توافر الأجهزة والمعدات يساعد على سرعة إنجاز العمل، ويؤدي إلى إنجاز هذا العمل، فقلة الأدوات الطبية في بعض البلدان العربية كان له أكبر الأثر في إضراب الأطباء عن العمل.

٥ - الاعتداء على الأطباء أثناء تأدية العمل:

كما حدث في مستشفى المطرية التعليمي بمصر، حيث أضرب أطباء المستشفى عن العمل بعد قيام عدد من أمناء الشرطة بالاعتداء على طبيبين بالمستشفى أثناء تأديتهما عملهما بسبب رفضهما كتابة تقرير طبي مزور - بحسب بيان سابق أصدرته النقابة في ٢٨ يناير ٢٠١٦ م - وبعد يومين، وفي بيان آخر، أعلنت نقابة الأطباء عن مطالبتها لوزير الداخلية بإيقاف أمناء الشرطة المشتركين في الاعتداء عن العمل، واتخاذ كافة الإجراءات التأديبية تجاههم، والإعلان عنها، كما أعلن البيان عن استمرار الإغلاق الاضطراري لمستشفى المطرية التعليمي لحين إعلان قرارات واضحة بضبط وإحضار أمناء الشرطة وإحالتهم للمحاكمة الجنائية. (٢)



(١) منظمة الصحة العالمية، حقائق وأرقام من واقع الصحة في قطاع غزة

(٢٠/١/٢٠١٠م)

(٢) www.madamasr.com

المطلب الخامس صور إضراب الأطباء عن العمل

١ - الإضراب العادي (التقليدي):

وهو الإضراب الذي يتم فيه ترك العمل بالكلية من قبل الأطباء مما يمس حياة المواطنين مباشرة، وبمجرد تحقيق أهداف المضربين يتم العدول عن الإضراب والعودة للعمل.^(١)

٢ - الإضراب الدائري:

وهو توقف متتابع عن العمل، لا يقوم به في كل مرة سوى قسم من المستخدمين، فمثلاً تضرب بعض المستشفيات دون بعض، أو يضرب قسم من أقسام المستشفى، كما لو أضرب قسم الباطني، أو قسم النساء والولادة، أو قسم القلب، أو قسم الحروق، وهكذا، وهذا النوع من الإضراب له تأثير كبير جداً على المرضى كل حسب القسم التابع له فمثلاً إذا أضرب قسم الباطني فلا يؤثر على مرضى القلب، أو لو أضرب قسم الجروح فلا تأثير على قسم النساء والولادة، فالمتضرر الأول هم مرضى القسم المضرب، ثم

(١) الموسوعة العربية العالمية، مترجمة بتصريف عن دائرة المعارف العالمية، صدرت عن مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بالرياض عام

١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، الإضراب (٢١/٢٠٩)

بعد ذلك يضرب قسم آخر إلى أن يتم الاستجابة إلى المطالب.^(١)

٣- الإضراب الفجائي (إضراب الاندفاع أو الحماس):

هو إضراب يعلن بغتة دون سابق إنذار، ويتم ذلك في حالات كثيرة منها الاعتداء على أحد الأطباء داخل مكان عمله، فهنا يتخذ الإضراب إلى أن ترجع الأمور إلى نصابها.^(٢)

(١) معجم المصطلحات القانونية، جيرار كورنو (مؤلف)، منصور القاضي (مترجم)،

المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ١٩٩٨م، الفقرة

(٣،٤) ص ١٩٥، ١٩٦.

(٢) المصدر السابق.

الفصل الثاني

حكم إضراب الأطباء عن العمل الحكم الشرعي لإضراب الأطباء عن العمل

إن الإضراب عن العمل من النوازل الفقهية، وهو وسيلة للاحتجاج والتعبير عن الرأي، وقد اختلف العلماء المعاصرون في حكمه، فمنهم من قال بعدم جوازه مطلقاً، ومنهم من أجازته ولكن بضوابط لا بد من توافرها.

أولاً: القائلون بعدم جواز الإضراب عن العمل مطلقاً :

منهم :

١- الشيخ عبد الحميد الجهني^(١) : الإضراب عن العمل للمطالبة بالمزايا والحقوق هي إحدى النظم الأجنبية التي تسلت إلى المجتمع المسلم، وهي تربي في أصحابها روح التمرد والفوضى وقلة احترام المسئول، ثم إنها تصادم ثلاثة أصول شرعية معتبرة، هي: الصبر، والنصيحة، والحكمة ، فالمتبع لطريقة الإضراب عن العمل لم يصبر حيث أمر الله بالصبر، ولم ينصح لبلده وحكومته وولادة أمره، بل تمرد عليهم واستعمل معهم أسلوب الشقاق والعصيان، ولم يتبع الحكمة في معالجة الأمور، بل اتبع الأسلوب الأهوج.

٢- الشيخ محمد علي فركوس^(٢): فإن الإضرابات من عادات الكفار وطرق تعاملهم مع حكوماتهم، وليست من الدين الإسلامي في شيء، وليس من أعمال أهل الإيمان المطالبة بالحقوق ولو كانت مشروعة بسلوك طريق ترك العمل ونشر الفوضى وتأييدها، وإثارة الفتن، والطعن في أعراض غير المشاركين فيها، وغيرها مما ترفضه النصوص الشرعية، وبأباه خلق المسلم

(١) هو عبد الحميد بن خليوى الرفاعي داعية إسلامية بوزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

(٢) هو أبو عبد المعز محمد على بن بوزيد بن علي فركوس القبلي، عالم جزائري، له مؤلفات عدة حول القواعد الأصولية ، ولد في ٢٥ نوفمبر عام ١٩٥٤م بالقبة

الجزائرية ar.m.wikipedia.org

تربوية، ومنهجاً، وسلوكاً، وإنما يتوصل إلى الحقوق المطلوبة بالطرق المشروعة، وذلك بمراجعة المسؤولين وولاية الأمر^(١).
٣- الدكتور مروان أبو راس^(٢) : إن الطبيب أو الممرض، أو أي موظف يضرب عن العمل يترتب عن هذا الإضراب أذى على المواطنين، وعلى من يتضرر من وراء الإضراب أن يلاحق الجناة المضربون قانوناً وشرعاً ويجب أن يعاقب ويغرم وأن تقام بحقهم أقصى العقوبات لما يترتب على هذا الإضراب من هذا الأذى البالغ من تدهور حياة المواطنين^(٣).

ثانياً: القائلون بجواز الإضراب عن العمل بضوابط: منهم :

١- الدكتور نصر فريد واصل^(٤): قائلاً في حكم الشرع في المظاهرات والإضرابات : " الحكم الشرعي يتوقف على المصالح والأضرار الناجمة عن نوعية المظاهرات أو الإضرابات، فكل عمل سلمي لا ينتج عنه

(١) فتاوى العلماء في المظاهرات و الإعتصامات www.assakina.com

(٢) هو مروان محمد عايش أبو راس ولد بغزة ١٢/٧/١٩٥٨م، داعية ونائب في المجلس التشريعي الفلسطيني، ورئيس سابق لرابطة علماء

فلسطين ar.m.wikipedia.org

(٣) دائرة الإفتاء في رابطة علماء فلسطين، فتوى شرعية بخصوص إضراب الأطباء www.rapeta.org

(٤) هو نصر فريد محمد واصل، ولد في مارس سنة ١٩٣٧م بمحافظة الغربية، عمل رئيساً للهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، ومفتى الديار المصرية السابق في الفترة من ١١ نوفمبر سنة ١٩٩٦م وحتى عام ٢٠٠٢م

ar.m.wikipedia.org

الإضرار بمصالح البلاد والعباد، ولا يكون بوسائل تخريبية، أو يكون وسيلة لتدخل أعداء الوطن من الداخل أو الخارج فهو جائز" (١)

٢- الدكتورة سعاد صالح^(٢): الإضراب، أو التظاهر، أو الاعتصام، كلها وسائل مشروعة للتعبير عن الرأي بشرط أن يكون ذلك بطرق سلمية، وألا تكون هناك أي اعتداءات على الأرواح، أو الملكيات العامة والخاصة^(٣)

٣- الدكتور حامد أبو طالب^(٤): أوضح أن الموقف الشرعي من المظاهرات أو الإضرابات مرتبط بتوفر السلامة للإنسان والوطن، فإذا كان فيها خطر على حياة الفرد وإضرار بمصالح الوطن فيجب الابتعاد عنها والبحث عن وسائل تعبير أخرى تكون أقل ضرراً وتحقق الهدف الذي خرج هؤلاء من أجله^(٥).

(١) أحباب الله ، الاعتراض السلمي على الحاكم جائز شرعاً .

www.ahbabullah.com

(٢) هي سعاد إبراهيم صالح، ولدت عام ١٩٤٥م، عمل أستاذ ورئيس قسم الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر، ومقررة اللجنة العلمية لترقية الاساتذة في الفقه بجامعة الأزهر، وهي باحثة إسلامية لقبّت بـ " مفتية النساء " ولقبها الإعلام بـ " فقيهة المرأة "

www.ahbabullah.com

(٣) أحباب الله، الاعتراض السلمي على الحاكم جائز شرعاً .

www.ahbabullah.com

(٤) عميد كلية الشريعة والقانون الأسبق، وعضو مجمع البحوث الإسلامية، ومن أبرز العاملين في مجال الدعوة الإسلامية ، يتميز بالوسطية والاعتدال والعلم

الغزير www.ahram.com

(٥) أحباب الله، الاعتراض السلمي على الحاكم جائز شرعاً .

www.ahbabullah.com

٤- الدكتور عبد الصبور شاهين^(١): جواز الإضراب والاعتصام والمظاهرات السلمية مع المحافظة على السلم الاجتماعي ، لأن الإسلام مع حمايته لحرية التعبير الجاد، إلا أنه يرفض التخريب مهما كانت مبرراته^(٢).

٥- الدكتور محمد عبد اللطيف البنا^(٣): الفتوى لها استقلاليتها ولها احترامها ولا يصح أن ينجر الفقيه أو المفتي لأغراض سياسية، فيجيز الإضراب في لحظات ، ويمنعه في أوقات أخرى، وأمر الإضراب كفه القانون بضوابطه القانونية، ولا بأس من صحته شرعاً بشروط هي :

- ١- ألا يتسبب الإضراب في هلاك أحد ، كما لو أضرب الأطباء.
- ٢- ألا يتسبب المضرب في إهلاك نفسه، كمن يمتنع عن الطعام والشراب إلى الموت.
- ٣- ألا يتم أثناء الإضراب الاعتداء على حقوق الغير، أو املاكه الخاصة، ومن يفعل ذلك فهو ضامن.

٤- ألا تضار مرافق الدولة العامة، لأنها ملك الناس جميعاً^(٤)
بالنظر فيما سبق من أقوال العلماء في حكم الإضراب عن العمل نجد أن هناك قدر مشترك بين المانعين والمجيزين، وهو عدم جواز

(١) ولد في مارس عام ١٩٢٩م وتوفي في سبتمبر ٢٠١٠م، مفكر إسلامي مصري ومن أشهر الدعاة في مصر والعالم الإسلامي، مؤلفاته عديدة تبلغ ٦٥ كتاباً ما

بين مؤلفات وتراجم. Ar.m.wikipedia.com

(٢) أحباب الله، الاعتراض السلمي على الحاكم جائز شرعاً .

www.ahbabullah.com

(٣) مدير تحرير النطاق الشرعي بإسلام أون لاين.

(٤) أحباب الله، الاعتراض السلمي على الحاكم جائز شرعاً .

www.ahbabullah.com

الإضراب عن العمل إذا تسبب في إهلاك النفس، أو كان الضرر الواقع بسبب الإضراب يربو على المصالح المترتبة عليه .

وبتطبيق ذلك على إضراب فئة الأطباء عن العمل لوجد أن تحقق المفساد منه أكبر بكثير من الأهداف المرجو تحقيقها، فتعريض النفس البشرية لخطر الموت، أو لزيادة تحقق المرض أعظم بكثير من أي مصلحة قد تتحقق بالإضراب.

ومن هنا يمكن القول بإجماع العلماء على تحريم إضراب الأطباء عن العمل .

الأدلة على تحريم إضراب الأطباء عن العمل:

يستدل على ذلك من الكتاب، والسنة، والمعقول، والقواعد الفقهية

أولاً: دليل الكتاب:

١- قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود" (١).
جاء في تفسير ابن كثير : " وقال زيد بن أسلم : "أوفوا بالعقود" قال :
هي ستة : عقد الله، وعقد الحلف، وعقد الشركة، وعقد البيع، وعقد النكاح،
وعقد اليمين" (٢)

(١) سورة المائدة من الآية (١)

(٢) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم
الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)
تحقيق: سامي بن محمد سلامة (٨/٢)

فلم يسوغ الشرع نقض العقد، أو العهد حتى مع الأعداء، فالمؤمنون قدوة حسنة للبشرية في صيانة المعاهدات، واحترام العقود، وإضراب الأطباء عن العمل إخلال بالعقد فلا يجوز.

٢- قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون" (١)
أي لا تخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون أنها أمانة (٢)

والتزام الطبيب بعمله أمانة، وإضرابه عن العمل خيانة لتلك الأمانة، فكان منهيًا عنه بنص الآية الكريمة.

ثانياً: دليل السنة:

أ- ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه - أن النبي ﷺ - قال :
"أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك" (٣)

(١) سورة الأنفال/٢٧

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن لمحيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ) دار إحياء التراث العربي-بيروت، تحقيق عبد الرازق المهدي (٢٨٥/٢).

(٣) سنن أبي داود - ك البيوع، ب في الرجل يأخذ حقه من تحت يده، ح: ٣٥٣٤ (٢٩٠/٢)

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب ، يراجع : سنن الترمذي (٥٥٦/٣)

الحديث الشريف أمر من النبي - صلى الله عليه وسلم - بأداء الأمانة، والعمل يدخل في مفهوم الأمانة فلا يجوز تركه، لأن تركه خيانة.

وقوله - ﷺ - : " ولا تخن من خانك " أي لا تعامله بمعاملته، ولا تقابل خيانتته بخيانتك. (١)

وفيه دلالة على أنه لو وقع تقصير في حق الطبيب من جهة الدولة، فلا يسوغ له مقابلة ذلك بالإضراب عن العمل، فلا تقابل الإساءة بالإساءة، وهناك وسائل أخرى للتفاوض والحصول على المطالب المشروعة.

ثالثاً: دليل المعقول:

إن إضراب الأطباء عن العمل يحول دون الحفاظ على مقاصد الشريعة، وهي الأهداف الطبية من حفظ الدين، والنفس، والنسل، والعقل، والمال^(٢)، فمهنة الطب تساهم بنصيب وآخر في حفظ تلك الضروريات الخمس.

أولاً: حفظ الدين: فتمتع الانسان بصحة جسدية وعقلية يجعله قادراً على إقامة شعائر الدين بخلاف المريض الضعيف، فالعلاج الطبي

(١) تحفة الأحوذى (٤/٤٠٠)

(٢) الموافقات لابراهيم بن موسى بن محمد اللغمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ) دار ابن عفان، ط ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان (٢/١٨، ١٩)

له دور فعال في تحقيق مقصد عظيم من مقاصد الشريعة ، وهو حفظ الدين .

ثانياً: حفظ النفس: وهذا واضح جلي، فعمل الطبيب أساسه انقاذ أرواح المرضى والمصابين، والتخفيف من آلامهم.

ثالثاً: حفظ النسل: حيث يعمل الطبيب على علاج مشاكل الإنجاب، والعناية بالمأة الحامل، وبالمولود، وكذا صحة الأطفال حتى تتم تنشئتهم بشكل صحي.

رابعاً: حفظ العقل: حيث يعمل الطبيب على العناية بصحة الإنسان النفسية، والإدراكية ويعمل جاهداً على منع الاضطرابات السلوكية المختلفة من خلال معالجة أسبابها.

خامساً: حفظ المال: لأن الثروة الحقيقية للأمة هي أفرادها، فالإنسان الصحيح بدنياً وعقلياً هو فرد منتج، بخلاف المريض.

وإذا تبين ذلك: كان القول بجواز إضراب الأطباء عن عملهم حائلاً دون تحقيق تلك المقاصد.

رابعاً: دليل القواعد الفقهية:

أولاً: " قاعدة الضرر يزال " (١)

ومعناها أن الضرر يجب إزالته (٢)

وإضراب الأطباء عن العمل ينتج عنه تعريض أرواح الناس للخطر أو مصالحهم الأساسية للخطر فكان ضرراً يجب إزالته، وقد روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: " لا ضرر ولا ضرار، من ضار ضره الله، ومن شاق شاق الله عليه " (٣)

وأيضاً: فإن تحصيل الحقوق بالإضراب يدخل في مسألة الحاجيات، وأرواح الناس ومصالحهم الأساسية من باب الضروريات التي يختل نظام الحياة بتفويتها.

(١) الأشباه والنظائر لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) دار

اكتب العلمية، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م (٤١/١)

(٢) التعبير شرح التحرير في أصول الفقه لعلاء الدين أبو الحسن علي بن سلمان

المرداوي الحنبلي (ت ٨٨٥هـ) ، مكتبة الرشد، الرياض-السعودية، ط ١ ،

١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، تحقيق: عبد الرحمن الجبرين، عوض القرني،، أحمد

السراج (٣٨٤٦/٨).

(٣) المستدرك على الصحيحين - ك البيوع، ح: ٢٣٤٥ (٦٦/٢)، قال الحاكم: هذا

حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه.

ثانياً: قاعدة " درء المفسد مقدم على جلب المصالح " (١)

إن شريعة الله - عز وجل - قائمة على مراعاة مصالح العباد، بمعنى أنها تقضي بتقديم الأهم من المصالح على ما هو دونه، كما تقضي أيضاً بالتزام المفسدة الدنيا لاتقاء المفسدة الكبرى، وذلك حين تتعارض المصالح والمفاسد، أو مفسدتان في شيء واحد، فلا بد إذن أن نستصحب فقه الموازنة بين المصالح والمفاسد المترتبة على إضراب الأطباء عن العمل، فإنه وإن كان هناك منافع متوقعة من ممارسة الإضراب إلا أن هناك مفسد عظمى وهي إزهاق أرواح مرضى ينبغي العمل على علاجها قدر الإمكان.

(١) الموافقات للشاطبي (٤٤٦/٦)

الفصل الثالث

الآثار المترتبة على إضراب الأطباء عن العمل

يشتمل على :

١ - آثار ايجابية .

٢ - آثار سلبية .

الآثار المترتبة على إضراب الأطباء عن العمل :

إن إضراب الأطباء عن العمل يكاد يهدد حياة المواطنين جميعاً، ومن ثم كان لزاماً بيان ما له من آثار سواء أكانت إيجابية أم سلبية.

أولاً : الآثار الإيجابية لإضراب الأطباء عن العمل:
تتمثل هذه الآثار في تحقيق المطالب المطروحة، أو إزالة المعوقات التي تؤثر على سير العمل.

ثانياً: الآثار السلبية لإضراب الأطباء عن العمل :
الآثار السلبية عديدة، منها ما يخص المريض، ومنها ما يخص الطبيب المضرب، ومنها ما يخص المجتمع.

١ - الآثار السلبية للإضراب على المريض: وهي متعددة:

أ- آثار صحية:

إن الهدف من مزاوله مهنة الطب هو إنقاذ حياة المرضى من الهلاك، أو العمل على تخفيف معاناتهم قدر الإمكان، وإضراب الأطباء عن عملهم قد يؤدي إلى هلاك المريض بسبب شدة المرض، أو قد يتضاعف المرض إلى درجة يصعب العلاج بعدها، والشريعة الإسلامية بنيت على الرحمة والرفق في كل شيء، فلا بد من العمل على حفظ النفوس، وحمايتها، والتخلي عن المطالب حتى ولو كانت مشروعة إذا ما قوبل تحقيقها بهلاك النفس، فإن المتسبب في هلاكها كأنما قتل الناس جميعاً، قال تعالى: " من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن

أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً" (١)، وقد روي عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن النبي - ﷺ - قال: "لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم" (٢)، وترك المريض بلا علاج يعتبر قتلاً بالتسبب.

ب- آثار نفسية:

فقد ينتاب المريض حالة من الهلع والاضطراب بسبب خشيته على نفسه الهلاك، أو الإصابة بإعاقة نتيجة للإهمال، ومعلوم أن الضرر النفسي كالبدني وربما أشد، فقد يصاب الإنسان بأمراض عضوية نتيجة لحالته النفسية.

ج- آثار اقتصادية :

فنتيجة لإضراب الأطباء في المستشفيات الحكومية يلجأ بعض المرضى إلى التوجه للعيادات والمراكز الخاصة والتي تسبب عبئاً مالياً على الأسرة لاسيما إذا كان هناك من يستغل الظرف الحاصل فيرفع سعر الكشف الطبي، وكذا المختبرات قد ترفع من الأسعار.

(١) سورة المائدة من الآية (٣٢)

(٢) سنن النسائي- ك المحاربة، ب-تعظيم الدم، ح: ٣٤٣٥ (٤١٧/٣) قال الترمذي روي مرفوعاً وموقوفاً يراجع: التلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) مؤسسة قرطبة-مصر، ط ١ ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب (٢٨/٤)

ومن جهة أخرى فإن المريض الذي لا يتلقى العلاج يصبح فرداً مستهلكاً مشكلاً نوعاً من البطالة، فهذا المريض قد يكون موظفاً، أو عاملاً في مصنع، ونحوه، ولكن دون إنتاج يذكر نتيجة لما يعانيه من مرض، وهذا بالطبع يؤثر سلباً على اقتصاد البلاد.

٢- الآثار السلبية على الطبيب المضرب:

أ- آثار نفسية: فالطبيب المضرب منبوذ من أغلبية المجتمع، فالنظرة اليه تحمل الغضب والسخط لتقصيره في علاج المرضى وتعرضهم للخطر.
ب- آثار معرفية: إضراب الطبيب يفوت عليه فرص التدريب واكتساب المهارات والخبرات في مجاله.

٣- الآثار السلبية للإضراب على المجتمع:

١- تعريض حياة الأفراد للخطر ، وذلك عن طريق:

أ- ترك المرضى بلا علاج مما يعرضهم للخطر .
ب- الامتناع عن تقديم التطعيمات قد يؤدي إلى كارثة في المستقبل بظهور أمراض يصعب علاجها، وانتشار الأوبئة التي قد تؤدي إلى الدمار.

٢- انعدام الأمن في المجتمع: بسبب عدم الاستقرار النفسي والهلع الذي قد يسود المجتمع سبب خوف المرض وانتشاء الأوبئة.

الفصل الرابع مسؤولية الطبيب المضرب عن العمل

يشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مشروعية تحمل المسؤولية في
الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: ضوابط تحمل الطبيب
للمسؤولية.

المطلب الثالث: حكم ضمان الطبيب المضرب
عن العمل لما نجم عن اضراره

مسؤولية الطبيب الممتنع عن العلاج " المضرب عن العمل " :

إذا امتنع الطبيب عن العلاج فأدى ذلك إلى هلاك المريض، أو إلى تلف عضو من أعضائه، أو ذهاب منفعته، فهل يلاحق الطبيب مسؤولية ذلك؟

يتضح الحكم من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول

مشروعية تحمل المسؤولية في الشريعة الإسلامية

إن الحق سبحانه وتعالى - لم يخلق الإنسان عبثاً، بل جعل له هدفاً سامياً، وحمله أمانة عظيمة وهي تحقيق توحيد الله - عز وجل - وإقامة شريعته التي ارتضاها لعباده، قال تعالى : "إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان"^(١)، وقال تعالى : " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " ^(٢)

ومن هنا كان كل فرد من أفراد الأمة مسؤول عما قدمت يداه إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، قال تعالى: " وقفوهم إنهم مسؤولون " ^(٣)

(١) الأحزاب من الآية ٧٢

(٢) الذاريات / ٥٦

(٣) الصافات / ٢٤

ويمكن تقسيم المسؤولية إلى :

١- المسؤولية عن النفس:

فكل فرد مسؤول عن فعل نفسه بعد أن بينت الشريعة سبل النجاة، وحددت منهاجاً قوياً تستقيم به الحياة في شتى مجالاتها، وقد أكد القرآن الكريم على المسؤولية الفردية في مواطن مختلفة منها: قوله تعالى: " كل نفس بما كسبت رهينة" ^(١) ، وقوله تعالى: " ووفين كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون" ^(٢) ، وقوله تعالى: " ولا تزر وازرة وزر أخرى". ^(٣)

٢- المسؤولية الأسرية:

قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً" ^(٤) ، وقال تعالى: "وألو الأرحام بعضهم أولى ببعض" ^(٥) ، وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما- أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم- يقول: "كلكم راع ومسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيته، والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته، قال: فسمعت هؤلاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم- وأحسب النبي صلى الله عليه وسلم- والرجل في مال أبيه راع وهو مسؤول عن رعيته، فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته" ^(٦)

(١) المدثر/٣٨

(٢) آل عمران من الآية ٢٥

(٣) فاطر من الآية ١٨

(٤) التحريم من الآية ٦

(٥) الأنفال من الآية ٧٥

(٦) صحيح البخاري- ك المكتب، ب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه،

ح: ٢٤٠٩ (٣/٢٠١)

فهذه النصوص الكريمة واضحة الدلالة على محاسبة كل مسؤول
عن هم تحت رعايته.

٣- المسؤولية الاجتماعية :

فكل فرد من أفراد المجتمع مسؤول عما ينبغي عليه تقديمه لمجتمعه
من إتقان العمل، والتعاون على البر، والمحافظة على الملكيات العامة،
والعمل على نشر الخير، والانتهاز عن الفواحش والمنكرات، ونشر الفضيلة
والحض عليها.

والأدلة على ذلك كثيرة منها ما ذكره-الحق سبحانه وتعالى-
في معرض ذم اليهود: "كانوا لا يتتاهون عن منكر فعلوه لبئس ما
كانوا يفعلون" ^(١)، وقال في مدح المؤمنين: "يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر" ^(٢)، وقال تعالى: "وتعاونوا على البر
والنقوى" ^(٣)، وقد روي عن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم-
قال: " لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن
يبعث عليكم عقابا منه، ثم تدعون فلا يستجاب لكم" ^(٤)

(١) المائدة /٧٩

(٢) التوبة من الآية ٧١

(٣) المائدة من الآية ٢

(٤) سنن الترمذي- أبواب الفتن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، ب ما جاء في الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر، ح: ٢١٦٩ (٤/٤٦٨)، قال الترمذي: هذا حديث حسن.

٤ - المسؤولية الأممية:

فالأمّة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس، فكان لزاماً عليهم الدعوة لدين الحق، والعمل على نشره في شتى بقاع الأرض، وتحقيق التوحيد لله عز وجل ومن ثم شرع الجهاد الذي هو بذل النفس إعلاءً لكلمة الله، روى عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله" (١)

(١) صحيح البخاري- ك الإيمان ، ب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم، ج: ٢٥ (١/١٤)

المطلب الثاني

ضوابط تحمل الطبيب للمسؤولية

إن الطبيب في حال ممارسة مهنته إذا فعل ما يجوز له فلا يسأل عن الضرر الحادث ولو كان سبباً له، فالجواز الشرعي ينافي الضمان، ولا يتقيد عمل الطبيب بشرط السلامة، ولا يطلب منه إلا القيام بالمعتاد من العناية، ولا يُسأل إلا عن تقصيره فيها، والرضا بالشئ رضا بما يتولد عنه، فلا يُسأل الطبيب مدنياً عن الضرر الذي يصيب المريض الذي اختار علاجاً معيناً، أو رضي به متى كان الطبيب قد راعى أصول مهنة الطب في عمله (١)

وعلى هذا فإن الطبيب لا يتحمل المسؤولية إلا في إحدى الحالات التالية:

١- الإعتداء: كأن يعتمد الطبيب الاعتداء على المريض فيعاقب بما يستحقه من عقاب شرعي، فإن أدى اعتدائه إلى إزهاق روح المريض كان القصاص، أو ما دون ذلك ففيه الدية.

٢- الجهل: كأن يدعى الطب وهو لا يعرفه، أو أن يقدم الطبيب على عمل لا يتقنه ولم يتخصص فيه.

(١) الأحكام الشرعية للأعمال الطبية، أحمد شرف الدين، ط ٢ ١٩٨٧م، ص ٨٤.

٣- **الخطأ:** فإنه وإن لم يعتمد إضرار المريض إلا أن إتلاف النفس لا يذهب هدراً، قال تعالى: "وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأً ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا" (١)

٤- **مخالفة أصول المهنة:** وهي الأصول المتعارف عليها نظرياً وعملياً بين الأطباء، فالخروج على الأصول الطبية فيه الضمان إذا حدث تلف أو ضرر. (٢)

(١) النساء من الآية ٩٢

(٢) المسؤولية الطبية وأخلاقيات الطبيب وضمان الطبيب وإذن المريض، محمد علي البار، مؤسسة المنارة، ط ١ ١٩٩٨م، ص ٥٧.

رأي مجمع الفقه الإسلامي الدولي بشأن ضمان الطبيب:

- ١- ويكون الطبيب ضامناً إذا ترتب ضرر بالمريض في الحالات التالية:
 - أ- إذا تعمد إحداث الضرر.
 - ب- إذا كان جاهلاً بالطب، أو بالفرع الذي أقدم على العمل الطبي فيه.
 - ج- إذا كان غير مأذون له من قبل الجهة الرسمية المختصة.
 - د- إذا أقدم على العمل دون إذن المريض أو من يقوم مقامه.
 - هـ- إذا غرر بالمرض.
 - و- إذا ارتكب خطأ لا يقع فيه أمثاله ولا تقرره أصول المهنة، أو يقع منه إهمال أو تقصير.
 - ز- إذا أفشى سر المريض دون مقتضى معتبر.
 - ح- إذا امتنع عن أداء الواجب الطبي في الحالات الإسعافية وذلك في حالات الضرورة .

٢- ويكون الطبيب ومن في حكمه مسؤولاً جزائياً في الحالات السابق ذكرها إذا توافرت شروط المسؤولية الجزائية فيما عدا حالة الخطأ، فلا يُسأل جزائياً إلا إذا كان الخطأ جسيماً.

٣- إذا قام بالعمل الطبي الواحد فريق طبي متكامل، فيُسأل كل واحد منهم عن خطئه تطبيقاً للقاعدة "إذا اجتمعت مباشرة الضرر مع المتسبب فيه فالمسؤول هو المباشر، ما لم يكن المتسبب أولى بالمسؤولية منه" (١)

(١) منظمة المؤتمر الإسلامي، الدورة الخامسة عشر، قرار رقم (١٤٢) (١٥/٨)، مسقط-سلطنة عمان من ١٤ إلى ١٩ محرم ١٤٢٥ الموافق ٦-١١ (مارس) ٢٠٠٤

المطلب الثالث

حكم ضمان الطبيب المضرب عن العمل لما نجم عن إضرابه

صورة المسألة:

إذا امتنع الطبيب عن العلاج، فأدى ذلك إلى هلاك المريض أو تلف عضو من أعضائه أو فوات منفعته، فهل يلزم الطبيب الضمان؟

تحرير محل النزاع:

اتفق الفقهاء على أن الطبيب إذا امتنع عن العلاج-دون مبرر سائغ- ولا يوجد طبيب غيره، فهلك المريض، فإنه يَأْتَم.

جاء في المبسوط " ويفترض على الناس إطعام المحتاج في الوقت الذي يعجز فيه عن الخروج والطلب، فإذا لم يكن عند من يعلم بحاله ما يعطيه، ولكنه قادر على الخروج على الناس فيخبر بحاله ليواسوه، ويُفترض عليه ذلك، لأن عليه أن يدفع ما يزيل ضعفه بحسب الإمكان، والطاعة بحسب الطاقة، فإن امتنعوا من ذلك حتى مات اشتركوا في المأثم، وإذا قام به البعض سقط عن الباقيين" (١)

يتضح من النص السابق أن من كان باستطاعته تقديم العون للمحتاج ولم يفعل، يَأْتَم، وهذا ينطبق على الطبيب المضرب.

(١) المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ) دار المعرفة - بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م (٢٧١/٣٠).

وقال ابن عرفة المالكي: " من صور العمد ما ذكره ابن يونس عن بعض القرويين، إن منع فضل مائة مسافراً عالماً أنه لا يحل له منعه وأنه يموت إن لم يسقه، قتل به، وإن لم يقتل بيده" (١).
ففيه بيان عاقبة كل من كان بمقدوره أن يمد يد العون إلى غيره وامتنع، ويدخل فيه الطبيب المضرب.

وجاء في مغنى المحتاج: "فإن عجز عن أخذه منه - أي الطعام - ومات جوعاً فلا ضمان على الممتنع، إذ لم يحدث منه فعل مهلك، لكن يَأْتَمُّ" (٢) والطبيب الممتنع عن العلاج في معناه.

وجاء في المغني: "كل من رأى انساناً في مهلكة فلم ينجه منها مع قدرته على ذلك، لم يلزمه ضمانه، وقد أساء" (٣)

هذا بالنسبة لوقوع الطبيب المضرب في الإثم بتركه للعلاج ومداواة المريض، أما بالنسبة لوجوب الضمان، فيجب التفريق بين حالتين، وكلتاها تتعلق بحال المريض.

(١) منح الجليل شرح مختصر خليل، محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عليش أبو عبد الله المالكي (ت ١٢٩٩هـ) دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م (١٩/٩).

(٢) مغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ) دار الكتب العلمية، ط ١ ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م (١٦٢/٦).

(٣) المغني، محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي (ت ٦٢٠هـ) مكتبة القاهرة (٨/٤٣٣).

الحالة الأولى: أن يكون المريض ليس لديه قدرة مالية على العلاج في المراكز والمستشفيات الخاصة فهو مضطر للمستشفيات الحكومية، فالطبيب المضرب في هذه الحالة متسبب في هلاكه، إذ يتعين عليه علاجه لعدم وجود الطبيب البديل لاسيما إذا كانت حالة ذلك المريض حرجة تحتاج إلى سرعة العلاج، أو عملية جراحية مثلاً تتطلب سرعة تمنع من الانتقال إلى مستشفى آخر .

فالطبيب الممتنع عن العلاج في هذه الحالة يعتبر قاتلاً بالتسبب.

والقتل بالتسبب: هو أن يفعل فعلاً يكون سبباً للإتلاف^(١)، أو هو ما انعدمت فيه المباشرة، كمن حفر بئراً في غير ملكه فوق وقع فيها انسان فمات^(٢)، أو الإكراه على القتر، وشهادة الزور في القصاص، وتقديم الطعام المسموم للضيف، وضابطه: ما تشهد العادة أنه لا يكفي في زهوق الروح، وأن له مدخلاً فيه^(٣).

حكم القتل بالتسبب:

اختلف الفقهاء في حكم القاتل بالتسبب هل يجب عليه القصاص أم الدية، وجاء الخلاف على مذهبين:

(١) شرح مختصر خليل للخرشي(٨/٨)

(٢) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلجعي، حامد صادق قنبيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢٠٠٨هـ-١٩٨٨م(٣٥٧/١)

(٣) الذخيرة للقرافي(٢٨٢/١٢).

المذهب الأول : ذهب الحنفية إلى أنه يجب عليه الدية دون القصاص^(١)

واستدلوا: ١- أنه مسبب للقتل وليس مباشر، والقصاص لا يتعلق إلا بالقتل مباشرة لا سبباً، لأن ضمان العدوان مقيد بالمثل شرعاً، ولا مماثلة بين القتل على وجه المباشرة والقتل على وجه التسبب، فالقتل بالتسبب هو قتل معنى لا قتل صورة، أما القتل مباشرة فهو قتل معنى وصوره.

فمن شهد على آخر زوراً أنه ارتكب جريمة عقوبتها القتل فحكم عليه بالقتل اعتباراً بهذه الشهادة ونفذ به فيلزم عدم الاقتصاص منه، لأن الشهادة وإن كانت سبب الحكم بالإعدام إلا أنها لم تؤدي إلى إعدام المشهود عليه مباشرة^(٢).

٢- أن القصاص نهاية العقوبة فلا يجب إلا بنهاية الجناية وهو القتل مباشرة عمداً بآلة صالحة، فلم يوجد القتل حقيقة لعدم المباشرة^(٣).

المذهب الثاني: إن القاتل بالتسبب يجب عليه القصاص، وهذا ما ذهب إليه الشافعية^(٤)، والحنابلة^(٥)، وكذا المالكية إلا أن لهم تفصيل فقالوا: أنه

(١) تحفة الفقهاء، محمد بن أحمد أبو بكر علاء الدين السمرقندي (ت ٥٤٠هـ) دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ٢ ١٤١٤هـ-١٩٩٤م (١٠٤/٣).

(٢) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، عثمان بن علي بن محجن البارعي الزيلعي الحنفي (ت ٧٣٤هـ) دار الكتب العلمية (١٧٩/٣)

(٣) تحفة الفقهاء (١٠٤/٣)

(٤) المهذب في فقه الإمام الشافعي، أبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) دار الكتب العلمية (١٧٩/٣).

(٥) المغني (٢٦٦/٨).

يجب عليه القصاص إذا قصد الضرر لشخص معين وهلك ذلك المعين، فإن كان يقصد شخص معين فهلك غيره وجبت الدية^(١).

واستدلوا: ١- ما روي عن الشعبي قال: جاء رجلان برجل إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه- فشهدا عليه بالسرقة فقطعه، ثم جاءوا بآخر بعد ذلك، فقالا: هذا هو غلطنا بالأول، فلم يقبل شهادتهما على الآخر، وغرمهما دية الأول، وقال: "لو أعلم أنكما تعمدتما لقطعكما"^(٢)

هذا الأثر ظاهر الدلالة على المؤاخذه بالتسبب، فقد تسبب الشاهدان في القطع، ثم رجعا عن الشهادة، ولو ثبت تعمدهما الشهادة زوراً لوجب عليهما القصاص، ولا فرق بين القصاص في الأطراف والنفس.^(٣)

٢- أن القتل بالتسبب هو قتل عمد يستوجب القصاص، لأن التسبب في باب القصاص له منزلة المباشرة، لأنه توصل إلى قتله بما يقتل غالباً، فكان كالقتل بالمحدد^(٤).

(١) شرح مختصر خليل للخرشي(٨/٨).

(٢) سنن الدارقطني- ك الديات والحدود وغيره، ح: ٣٣٩٤ (٤/٢٤٠) هذا الأثر رواه البخارى في " ترجمة باب" يراجع: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري(ت٨٠٤هـ) تحقيق: مصطفى أبو الغيط، عبد الله بن سليمان، ياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، ط١ ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م(٨/٣٩٥).

(٣) البدر التمام شرح بلوغ المرام، الحسين بن محمد بن سعيد المعروف بالمغربي (ت١١١٩هـ) تحقيق: علي بن عبد الله الزين، دار هجر، ط١ (٨/٤١٥).

(٤) المجموع شرح المهذب مع تكملة السبكي والمطيعي، محيي الدين يحيى بن شرف النورى(ت٦٧٦هـ) دار الفكر(١٨/٣٩١).

الترجيح: مما سبق يتبين رجحان المذهب القائل بأن القتل بالتسبب موجب للدية وليس القصاص إلا أن يتعمد بالتسبب شخص معين فحينئذ يتعين القصاص لتحقق تعمد القتل ولأن موجب العمد هو القصاص.

وعلى هذا ،،

فإن الطبيب المضرب عن العمل هو قاتل بالتسبب لأن تركه للعلاج أدى إلى إتلاف المريض إلا أنه لا يجب عليه القصاص، لأن عدم قصده مريضاً بعينه يقدر في القصد فكان شبهة تسقط القصاص دون الدية، لأن المال يجب مع الشبهة بخلاف القصاص، ولأن المريض نفس محترمة فلا يضيع هدراً، فتجب الدية كما في القتل الخطأ.

الحالة الثانية: أن يمكن للمريض الانتقال إلى مراكز ومستشفيات خاصة، ولكنه لم يفعل، فالطبيب المضرب في هذه الحالة يدخل تحت مسألة " من رأي إنسان في مهلكة فلم ينجه منها مع قدرته على إنقاذه هل عليه الضمان؟" وقد اختلف فيها الفقهاء تبعاً لاختلافهم في مسألة " هل الترك فعل أم لا؟" فمن قال إن الترك فعل رتب على الترك الضمان، ومن قال إن الترك ليس بفعل اكتفى بالإثم دون الضمان.

مذاهب الفقهاء في المسألة :

المذهب الأول: ذهب الحنفية، والشافعية، والحنابلة-عدا أبي الخطاب- إلى أنه لا ضمان على الممتنع من إنقاذ الواقع في

مهلكة^(١)، لأنه لم يهلكه ولم يكن سبباً في هلاكه فلم يضمنه كما لو يعلم بحاله، لكنه يأثم^(٢).

المذهب الثاني: ذهب المالكية، وأبو الخطاب من الحنابلة إلى القول بوجود الضمان^(٣)، لأنه لم ينجح من الهلاك مع إمكانه فيضمنه، كما لو منعه الطعام والشراب^(٤)

وأجيب: بأن هناك فرق بين الصورتين لأنه لو منعه الطعام والشراب حتى هلك فإن هذا المنع كان سبباً في هلاكه فيضمنه بفعله الذي تعدى به، أما في صورة الامتناع من إنقاذه حتى هلك لم يفعل شيئاً يكون سبباً للهلاك^(٥).

(١) المبسوط للسرخسي (٢٧١/٣٠)، أسنى المطالب شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) دار الكتاب الإسلامي (٥٧٢/١)، الكفال في فقه الإمام أحمد بن حنبل، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) المكتب الإسلامي-بيروت (٧١/٤).

(٢) المغني (٤٣٣/٨)

(٣) حاشية الصاوي على الشرح الصغير (٣٣٩/٤)، الشرح الكبير على متن المقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ هـ) دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع (٥٠٢/٩).

(٤) المغني (٤٣٣/٨)

(٥) يراجع: المغني (٤٣٣/٨)، المنح الشافيات شرح مفردات الإمام أحمد، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن ادريس البهوتي الحنبلي (ت ١٠٥١ هـ) دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م، تحقيق: عبد الله محمد المطلق (٧٠٦/٢)

الترجيح:

مما سبق يتبين رجحان المذهب القائل بعدم وجود الضمان على الممتنع من إنقاذ الواقع في مهلكة لأن الترك أمراً عديمياً وليس وجودياً حتى يترتب عليه الضمان، ولأن المفهوم العربي للقاتل إنما يتحقق فيما لو صح انتساب القتل إلى الفاعل، وفي صورة عدم الإنقاذ لم تصح هذه النسبة، والضمان إنما يترتب على صدق عنوان القاتل.

وبناءً على ذلك لو امتنع الطبيب من علاج المريض، فهو وإن ترك إنقاذ نفس محترمة وارتكب بذلك جرماً كبيراً لكنه لا يطالب بالقصاص أو الدية لأنهما مرتبانان على صدق القاتل عليه، وهو لم يتحقق عرفاً.

إلا أنه ينبغي على الإمام فرض عقوبة تعزيرية على الطبيب الممتنع عن العلاج لتركه واجباً وهو إنقاذ النفس المحترمة، ولأنه أتى معصية إعمالاً لقاعدة: " من أتى معصية لا حد فيها ولا كفارة عزر " (١)

(١) الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ)
دار الكتب العلمية، ط ١٤١١هـ-١٩٩٠ (٤٨٩/١).

الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها من هذا البحث:

- ١- الإضراب عن العمل ظاهرة من الظواهر المعاصرة التي تلجأ إليها الأطراف الضعيفة للمطالبة بالحقوق، عنوانه الاعتراض، وأداته الامتناع، ومقوماته الروح الاجتماعية التضامنية.
- ٢- إضراب الأطباء عن العمل له أسباب ودوافع قوية لا بد من أخذها بعين الاعتبار، وعلى الدولة الاستجابة وتحقيق ما أمكن منها طالما أنها أسباب مشروعة، وذلك حفاظاً على كيان المجتمع.
- ٣- إضراب الأطباء عن العمل يحرم شرعاً، لأن المفساد الناجمة عنه أكبر بكثير من المصالح المترتبة على تحقيق أهدافه، فتعريض النفس البشرية لخطر الموت، أو لزيادة المرض، أعظم بكثير من أي مصلحة قد تتحقق بالإضراب.
- ٤- يمكن التوصل إلى الحقوق المطلوبة بالطرق المشروعة، وذلك بمراجعة المسؤولين وولاة الأمر، وعلى الدولة سن وفرض القوانين التي تيسر ذلك، حتى يكون هناك مجال للتفاوض، والقضاء على ظاهرة الإضراب.

٥- إضراب الأطباء عن العمل له آثار إيجابية متمثلة في تحقيق المطالب المطروحة، ولكن له آثار سلبية فادحة على المريض، والمجتمع، والطبيب المضرب نفسه.

٦- الشريعة الإسلامية قائمة على تحمل المسؤولية، فالطبيب المضرب عن العمل مسؤول عن نتائج هذا الإضراب، فعليه تحمل تبعاته.

٧- ينبغي على الدولة فرض عقوبة تعزيرية على كل طبيب امتنع عن العلاج-حتى ولو لم يهلك المريض- لأنه ترك واجباً وهو إنقاذ النفس المحترمة، ولأنه أتى بمعصية، وليكون ذلك رادعاً يحول دون إضراب أي طبيب عن العلاج.

فهرس المصادر

أولاً : كتب اللغة .

- ١- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) دار الهداية.
- ٢- التوفيق على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي الناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) عالم الكتب- القاهرة، ط١ (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)
- ٣- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق-سريا، ط٢ (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
- ٤- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلججي، حامد صادق قتيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢ (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) .
- ٥- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري(ت:٧١١هـ) دار صادر- بيروت، ط٣ ١٤١٤ هـ .

ثانياً كتب التفسير :

- ١- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ) دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) تحقيق: سامي بن محمد سلامة (٨/٢)
- ٢- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ) دار إحياء التراث العربي-بيروت، تحقيق:عبد الرازق المصري.

ثالثاً: كتب الحديث والتخريج وشرح الحديث:

- ١- البدر التمام شرح بلوغ المرام، الحسين بن محمد بن سعيد المعروف بالمغربي (ت ١١١٩هـ) دار هجر، ط ١، تحقيق: علي بن عبد الله الزين .
- ٢- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملتن يراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ) دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، ط ١ (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) تحقيق: مصطفى أبو الغيط، عبد الله بن سليمان، ياسر بن كمال.
- ٣- تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ) دار الكتب العلمية-بيروت.
- ٤- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ (١٤١١هـ-١٩٩٠م) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- ٥- التلخيص الجبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) مؤسسة قرطبة-مصر، ط ١ (١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب.
- ٦- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه (صحيح البخاري) محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار طوق النجاة، ط ١ ١٤٢٢هـ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر .
- ٧- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى (ت ٢٧٦هـ) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر، ط ٢ (١٢٩٥هـ-١٩٧٥م) تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض.
- ٨- سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم.

- ٩- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني (ت ٢٧٥هـ)
دار الرسالة العالمية، ط ١ (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد
كامل قرّة بالي.
- ١٠- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني
النسائي (ت ٣٠٣هـ) مؤسسة الرحالة - بيروت، ط ١ (١٤٢١هـ-٢٠٠١م) تحقيق:
حسن عبد المنعم شلبي.

رابعاً: كتب الفقه:

- أ- كتب الفقه الحنفي
- ١١- المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ)
دار المعرفة-بيروت (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
- ١٢- تحفة الفقهاء، محمد بن أحمد أبو بكر علاء الدين السمرقندي (ت ٥٤٠هـ)
دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ٢ (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).
- ١٣- تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق، عثمان بن علي بن محجن البارعي الزيلعي
الحنفي (ت ٧٤٣هـ) المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق-القاهرة، ط ١ ١٣١٣هـ.

ب- الفقه المالكي

- ١- بلغة المسالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير،
أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي الهير بالصاوي المالكي (ت ١٢٤١هـ)، دار
المعارف.
- ٢- شرح مختصر خليل للخرشي، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله
(ت ١١٠١هـ) دار الفكر للطباعة-بيروت.
- ٣- شرح مختصر خليل للخرشي، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله
(ت ١١٠١هـ) دار الفكر للطباعة-بيروت.

- ٤- شرح مختصر خليل للخرشي، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (ت ١١٠١هـ) دار الفكر للطباعة-بيروت.
- ٥- منح الجليل شرح مختصر خليل، محمد بن أحمد بن محمد عlish أبو عبد الله المالكي (ت ١٢٩٩هـ) دار الفكر-بيروت (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

ج- الفقه الشافعي

- ١- أسنى المطالب شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) دار الكتاب الإسلامي.
- ٢- المجموع شرح المذهب مع تكملة السبكي والمطيعي، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) دار الفكر.
- ٣- مغنى المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ) دار الكتب العلمية، ط ١ (١٤١٥هـ-١٩٩٤م)
- ٤- المذهب في فقه الإمام الشافعي، أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) دار الكتب العلمية.

د- الفقه الحنبلي

- ١- الشرح الكبير على متن المقنع، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعلي الحنبلي أبو الفرج شمس الدين (ت ٦٨٢هـ) دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.
- ٢- الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) المكب الإسلامي-بيروت.
- ٣- المغني، محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي (ت ٦٢٠هـ) مكتبة القاهرة.

٤- المنح الشافيات شرح مفردات الإمام أحمد ، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن ادريس البهوتي الحنبلي(ت١٠٥هـ) دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) تحقيق: عبد الله محمد المطلق.

خامساً: كتب أصول الفقه والقواعد الفقهية :

- ١- الأشباه والنظائر، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي(ت٧٧١هـ) دار الكتب العلمية، ط١ (١٤١١هـ-١٩٩١م).
- ٢- الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) دار الكتب العلمية، ط١ (١٤١١هـ-١٩٩٠م) .
- ٣- التحرير شرح التحرير في أصول الفقه، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي (ت٨٨٥هـ) مكتبة الرشد ، الرياض-السعودية، ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) تحقيق: عبد الرحمن الجبرين، عوض القرني، أحمد السراج.
- ٤- الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (٧٩٠هـ) دار ابن عفان، ط١ (١٤١٧هـ-١٩٩٧م) تحقيق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان.

سادساً : كتب عامة متنوعة :

- ١- الأحكام الشرعية للأعمال الطبية، أحمد شرف الديم، ط٢ ١٩٨٧م.
- ٢- الفقه الجنائي في الإسلام، أمير عبد العزيز ، دار الاسلام، ط١ ١٩٩٧م .
- ٣- القانون في الطب، الحسين بن عبد الله بن سينا أبو علي (ت٤٢٨هـ) تحقيق: محمد أمين الضناوى.
- ٤- معجم المصطلحات القانونية، جيراركورنو(مؤلف)، منصور القاضي(مترجم)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ١٩٩٨م.
- ٥- الموسوعة الجنائية الإسلامية، مسعود بن عبد العالي البارودي العتيبي، ط٢ (١٤٢٧هـ).

- ٦- الموسوعة العربية العالمية، مترجمة بتصريف من دائرة المعارف العالمية، صدرت عن مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بالرياض عام ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- ٧- الوسيط في شرح قانون العمل الأردني الجديد، رمضان، سيد محمود، ط١، دار الثقافة، عمان، الأردن.
- ٨- المسؤولية الطبية وأخلاقيات الطبيب وضمان الطبيب وإذن المريض، محمد على المبار، مؤسسة المنارة، ط١ ١٩٩٨م.
- ٩- واجبات العمال وحقوقهم في الشريعة الإسلامية مقارنة مع قانون العمل الفلسطيني، سمير محمد جمعه العواودة، جامعة القدس (١٤٣١هـ-٢٠١٠م).

سابعاً: المواقع الإلكترونية :

- ١٠- alwafd.org
- ١١- www.almasryalyoum.com
- ١٢- www.madamasr.com
- ١٣- منظمة الصحة العالمية، حقائق وأرقام من وقائع الصحة في قطاع غزة (٢٠١٠/١/٢٠م).
- ١٤- www.abumalik.net
- ١٥- Wikipedia.org
- ١٦- www.assaking.com
- ١٧- www.rapeta.org.org
- ١٨- www.ahbabullah.com
- ١٩- www.ahram.org.eg

الفهرس

الصفحة	الموضوع
١٠١٥	المقدمة
١٠١٩	الفصل الأول: ماهية الإضراب عن العمل.
١٠٢١	المطلب الأول: تعريف الإضراب عن العمل.
١٠٢٤	المطلب الثاني: مفهوم الطب والتطبيب والطبيب.
١٠٢٦	المطلب الثالث: التكيف الفقهي للإضراب عن العمل
١٠٢٧	المطلب الرابع: أسباب إضراب الأطباء عن العمل.
١٠٢٩	المطلب الخامس: صور إضراب الأطباء عن العمل.
١٠٣١	الفصل الثاني: الحكم الشرعي لإضراب الأطباء عن العمل.
١٠٤٣	الفصل الثالث: الآثار المترتبة على إضراب الأطباء عن العمل.
١٠٤٥	الآثار الإيجابية.
١٠٤٧	الآثار السلبية.
١٠٤٩	الفصل الرابع: مسؤولية الطبيب المضرب عن العمل.

الصفحة	الموضوع
١٠٥١	المطلب الأول: مشروعية تحمل المسؤولية في الشريعة الإسلامية.
١٠٥٥	المطلب الثاني: ضوابط تحمل الطبيب المسؤولية في الشريعة الإسلامية.
١٠٥٨	المطلب الثالث: حكم ضمان الطبيب المضرب عن العمل لما نجم عن إضرابه.
١٠٦٦	الخاتمة
١٠٦٩	فهرس المصادر
١٠٧٥	فهرس الموضوعات